الوقت لانكسار قلبه خوفه المقدم زمان الصحة والقوة والامكان ولذلك يقال
لهم الآن خافوا ولا تحزنوا فان قلت اليس قد جاءت الاخبار الكثيرة في حسن الظن
بالله تعالى والترغيب في ذلك فاعلم ان من حسن الظن بالله تعالى الحذر من المعصية
والخوف من عقابه والاجتهاد في خدمته فاعلم ان ها هنا اصلا اصيلا او نكتة
عزيزة يغلط فيها الكثير من الناس وهو ان الفرق بين الرجاء والامن ان الرجاء
يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدره ثم
يقول ارجو ان يصل لي منه شيء وذلك منه رجاء وآخر لا يزرع زرعا ولا يعمل عملا
فذهب لي منه شيء فيقال له من اين لك هذا الرجاء وانما ذلك امنية بلا اصل وكذلك
العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى وانتهى عن معصية الله تعالى يقول
ارجو ان يتقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب
ويعفو عن الزلل واحسن الظن فيهذا منه رجاء واما اذا غفل وترك الطاعات
وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله تعالى ولا رضاه ووعده ووعيده
ثم اخذ يقول انا ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية
لا حاصل تحتها سماها رجاء وحسن ظن وذلك خطأ وضلال قلت ومما
يتبين هذا الاصل ما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والعاجز من يتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة
حيث خبر جواز من الدنيا وليست لهم حسنة يقول اني احسن الظن بربي

Copyright Cairo University

وكذب ولو احسن الظن بربه لاحسن العمل ثم تلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين وعن جعفر الضبيي قال
رايت ابا مسيرة العابد وقد بدت اضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك
الله ان رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رايت مني ما يدل على القنوط
ان رحمة الله قريب من المحسنين قال جعفر فبكيت في قوله فاذا كان الرسل
والابدال والاولياء مع كل هذا الاجتهاد في الطاعة والحذر عن المعصية فايش
تقول اما كان لهم حسن الظن بالله تعالى واحسن ظنا بجود منك ولكن عملوا
ذلك دون الاجتهاد امنية وغرور فاعتبر هذه النكتة وتامل حال نفسك وانبه
من رقدتك والله ولي التوفيق فصل الآن اذ قد تذكرت سعة رحمة الله تعالى
التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء ثم كنت من هذه الامة المرحومة الكريمة
على الله تعالى ثم غاية فضله العظيم وكمال جوده القديم ان جعل عنوان كتابه
اليك بسم الله الرحمن الرحيم ثم كثرة ايادية اليك ونعمه عليك ظاهرة وباطنة من غير
شفيع او قدم سابقة لك وتذكرت من جانب آخر كمال جلاله وعظمته وعظم
سلطانه وهيبته ثم شدة غضبه الذي لا تقوم له السموات والارض ثم عظمتك وكثرة ذنوبك
وجفوتك مع دقة امره وخطر معاملته في احاطة علمه وبصره بالعيوب
والغيوب ثم حسن وعده وثوابه الذي لا يبلغ كنهه الاوهام وشدة وعيد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)